عربيان بين المنتخبين الستة(٣٤). وبعد المؤتمر مباشرة ارسلت اول مجموعة من الاعضاء العرب الى موسكو ليتم تدريبها في مدرسة الكومنترن(٣٥).

خلال كل هذه الفترة وحتى اضطرابات ١٩٢٩ كان ابرز حدث بالنسبة لنشاط الحزب فيما يتعلق بالعرب هو الدور الذي لعبه في حادثة عفولة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٢٤ . فقد هاجم الفلاحون العرب مجموعات العمال اليهود الذين جيء بهم ليفلحوا الجزء الذي اشتراه الصهاينة من مرج ابن عامر . وقد عارض الحزب الشيوعي الفلسطيني الصهاينة ، متهما اياهم بنهب الاراضي ، كما انه طلب من العمال اليهود الا يساهموا في طرد الفلاحين العرب من اراضيهم(٣٦). واتبع الحزب هذا التكتيك حتى تاريخ حله في عام ١٩٤٣ . ولقد كان هذا الجانب ابرز ملامحه فيما يتعلق بنشاطه بين الجماهير العربية .

كما ان الحزب لم يهمل الجماهير الكادحة . ففي الاول من ايار عام ١٩٢٦ نقلت التقارير انه لاول مرة يشترك اليهود والعرب في مظاهرات احياء الاول من ايار ، وان حوالي مائتي وخمسين عربيا قد اضربوا في حيفا(٣٧). كان هذا نتيجة دعاية الحزب في دعم الحركة الوطنية العربية ومعارضته لاخلاء الاراضي من قبل الصهاينة .

لم يقع الحزب في الوهم في تقديره للحركة الوطنية العربية في ما يخص الامكانات الثورية للحركة . ومع ان المؤتمر السادس للحزب الشيوعي الفلسطيني المنعقد في العام ١٩٢٦ قد أقر بوجود جناح يساري داخل الحركة العربية(٣٨) الا ان الحزب الشيوعي أوضح موقفه في تقرير ذكر فيه بأنه ليس بين الحركات السياسية والاجتماعية الجارية في الشرق الادنى وبين الشيوعية شيء مشترك . وما تلك الحركات سوى مسعى البورجوازيات الصغيرة في هذه البلاد، تدعمها جموع الفلاحين، كي تضمن لنفسها الظروف الملائمة التي تمكنها من التطور بحرية . ويضيف التقرير ان على الشيوعية ان تأخذ جانب الحذر في مواقفها فتدعم هذه الحركات طالما هي معادية للامبريالية ، ولكن عليها ان لا تنسى طبيعتها البورجوازية « وميولها الراسمالية » . فيتوجب على الشيوعيين المحافظة على استقلال تنظيماتهم(٣٩).

انتفاضة العام ١٩٢٩ : عندما أصبح واضحا ان فرص قيام الثورة العالمية قد باتت قليلة بدأ الحزب الشيوعي الفلسطيني في النصف الثاني من العشرينات يعمل من أجل الاستقلال بطرق اكثر تواضعا . فقد كان موقفه سلبيا من العنف المعادي لليهود ، وسمى حادثة حائط المبكى عام ١٩٢٨ بـ « مذبحة صغيرة ضد اليهود »(٤٠). وقد القى اللوم على السلطات البريطانية متهما اياها بتعمد اثارة النعرات العنصرية بهدف حرف الحركة العربية عن نضالها المشروع ضد الامبريالية البريطانية ودفعها للانغماس في صراع عنصري وديني مع اليهود .

انعقد المؤتمر السادس للكومنترن في موسكو عام ١٩٢٨ . وقد رفض الخط الجديد للمؤتمر بوضوح الاعتراف بأي امكانات ثورية للبورجوازية ، وقد وصفها بأنها تخلت عن النضال ضد الامبريالية ، واوصى بأن على الطبقة العاملة ان تخوض نشاطا ثوريا مستقلا لقلب الحكم الاستعماري واقامة حكومة بروليتارية . وقد عارض اورباخ (حيدر) الذي قاد الحزب الشيوعي الفلسطيني منذ سنة ١٩٢٤ ، هذه المقولة وقال بعدم صلاحيتها فيما يختص بفلسطين . وشدد على النمو الذي طرأ على حركة التحرر الوطني ، وعلى مشاركة الطبقة العاملة الفعالة فيها(٤١). وشدد ايضا على ان القادة الاصلاحيين الوطنيين يتمتعون بنفوذ قوي لدى الحركة الوطنية وعلى ان الاحزاب والمنظمات التي يقودونها هي تنظيمات جماهيرية . ورأى ان واجب الحزب هو التغلغل